

التصورات الاجتماعية للعمل لدى إطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز-عنابة-الصفصاف

أ. خروف حياة
قسم علم النفس
جامعة باجي مختار- عنابة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التصورات الاجتماعية للعمل لدى إطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز-عنابة-، من خلال مقارنة التصورات الاجتماعية ، بالإضافة إلى معرفة مدى اختلاف هذه التصورات باختلاف منصب العمل. استخدمت الباحثة تقنية التذاعي الحر " المنتظم" لجون كلود ابريك . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يحملون تصورات اجتماعية إيجابية عن العمل، عبروا عنها باستخدام 51 عبارة متداعبة مختلفة من أصل 295 عبارة منتجة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في محتوى وتنظيم التصورات الاجتماعية للعمل لدى الإطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز -عنابة- حسب مناصب عملهم.
الكلمات المفتاحية : التصور الاجتماعي، العمل، الإطارات الوسطى، عون تحكم .

Résumé

L'objectif de cette étude est d'identifier les représentations sociales du travail chez les cadres moyens et les agents de maitrises de la société Sonelgaz d'Annaba, à travers une approche psychosociale . La chercheuse a utilisé la technique d'évocation libre " hiérarchisée " de J.C.Abric. Les résultats de l'étude ont montré que l'échantillon porte des représentations sociales positives sur leur travail en utilisant 51 expressions évoquées différentes de 295 expressions produites. Les résultats de l'étude ont révélé que les représentations sociales chez l'échantillon de l'étude sur leur travail divergent selon leur poste de travail.

Mots clés: Représentations sociales , Travail, Cadre moyen, Agent de maitrise.

الإشكالية

حرصت الجزائر بعد الفترة الاستعمارية إلى بذل جهود جبارة لاستعادة مكانتها على الساحة الدولية، وذلك بفتح المجال أمام الشباب والشابات للعمل والإبداع في مختلف المجالات، وخلق فرص عمل وتشجيعهم على الاستثمار وإنشاء مشاريع ومؤسسات صغرى، ومنح قروض بفوائد رمزية لامتناس البطالة، وكذلك فتح العديد من التخصصات الجامعية الجديدة لمواكبة متطلبات سوق العمل، ذلك لأن العنصر البشري هو عصب الاقتصاد وأهم عناصر الإنتاج والمورد الحقيقي والأهم. ويأتي زيادة الاهتمام بإدارة الأفراد نتيجة الأبحاث والدراسات التي برهنت على الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للعنصر البشري في زيادة الإنتاج⁽¹⁾، وكذلك ضرورة التعامل مع الأفراد باعتبارهم موارد بدلا من معاملتهم على أنهم عنصر ضمن بقية عناصر الإنتاج الأخرى، حيث بإمكانهم أن يحققوا مزايا كبيرة للمؤسسة. ومن هذا المنطلق فإن المؤسسات الحديثة تسعى إلى الاستفادة والاستثمار في هذا المورد واستخدام جميع الوسائل التي من شأنها أن تجعله عنصرا فعالا. فالباحث عن التميز والبقاء بالنسبة للمؤسسة في فترة الحالية يتطلب أولا إشباع حاجات الفرد العامل المهنية والشخصية، وحتى نصل إلى ذلك يجب أولا معرفتها وتحديد أهميتها وأولويتها بالنسبة للأفراد العاملين. وتعد التصورات أهم مدخل لحسن الفهم ومن ثمة تحديد الاستراتيجية المناسبة. وبناء عليه تحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة معرفة التصورات الاجتماعية للعمل لدى فئتين من العمال هما الإطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز بعنابة وحدة سيبوس.

1- تساؤلات الدراسة:

ما هي طبيعة التصورات الاجتماعية للعمل لدى الإطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز - عنابة - سيبوس ؟
وهل تختلف هذه التصورات باختلاف طبيعة منصب العمل؟

2- الفرضيات :

- تختلف التصورات الاجتماعية للعمل لدى إطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز - عنابة - سيبوس باختلاف مناصب عملهم.

3- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

3-1. التصورات الاجتماعية للعمل: هي مجموعة المعارف والمعتقدات والاتجاهات والآراء والقيم المتعلقة بالعمل التي تشكلت لدى فئة إطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز بعنابة.

2-3. فئة الإطارات الوسطى : قد اقتصرَت الدراسة على فئة مهندسي دراسات (وهو مكلف بضمان الاستغلال الأمثل لتشغيل شبكة الكهرباء و ضمان أمن السلع والأفراد).

3-3. فئة أعوان التحكم: قد اقتصرَت الدراسة على فئة أعوان التسيير. (وهو مكلف بمتابعة وتسيير ومراقبة عدادات الزبائن وإجراء دراسات وتقارير عن وضعية العدادات).

4- أهمية الدراسة:

يحتل موضوع التصورات الاجتماعية في الآونة الأخيرة أهمية بالغة في الأوساط العلمية في الدول المتقدمة في شتى التخصصات نظرا لما لها من أثر واضح على السلوكيات والممارسات، فهي تعكس تصرفات الفرد فيعطي كل فرد معنى لأفعاله. وتكمن أهمية الدراسة كونها من الدراسات القليلة التي اهتمت بالتصورات الاجتماعية للعمل، وكذلك أهمية معرفة عناصر ومكونات تصورات العمل ذلك أن العمل يعتبر هو الأساس كل تقدم وتطور يحققه الإنسان.

5- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن طبيعة التصورات الاجتماعية للعمل كونها تنتظم حول نواة مركزية العناصر المحيطة بها لدى هاتين الفئتين من اليد العاملة .

- معرفة طبيعة هذه التصورات في ظل اختلاف طبيعة منصب العمل.

6- الخلفية النظرية للدراسة:

1-6. مفهوم التصور الاجتماعي:

يعرف "جون كلود أبريك" التصورات بأنها نتاج ومسار لنشاط ذهني يقوم الفرد من خلاله بإعادة بناء الواقع كما واجهه و يعطيه معنى خاص به ⁽²⁾، وقد ركز "أبريك" على خاصيتين في تعريفه لمصطلح التصورات هما :النتاج والمسار. فالتصورات هي نتاج كونها تهدف إلى إعادة بناء الحقائق وإنتاجها (خاصية البناء والتي تعتبر عملية أساسية) وهي مسار على اعتبار أنها تعمل على الملائمة أو التوافق بين الأشياء الجديدة والموضوع.

أما "موسكوفيتشي" فيعرف التصور " بأنه عملية بناء وتركيب يقوم بها الفرد من خلال الإدراك والفكر ، وذلك عن طريق إستدخال موضوع خارجي على المستوى الذاتي وربطه بمواضيع موجودة مسبقا⁽³⁾ ". نستنتج من خلال هذا

التعريف أن التصور هو عملية فكرية إدراكية في آن واحد بمعنى صلة بين المفاهيم والمدرجات، أي بين المجرد والمحسوس .

يرى "إيميل دوركايم" بأن التصور الاجتماعي يتكون من مجموعة من الظواهر النفسية والاجتماعية التي تؤثر في الفرد⁽⁴⁾ ، بمعنى أنه أعطى أولوية لما هو اجتماعي على ما هو فردي ، حيث أسند لها صفة الجماعية فانتقلت من الفرد إلى الجماعة .

تذكر "جودلي" بأن "التصورات الاجتماعية هي شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية المبنية والمتقاسمة من طرف المجتمع وتهدف إلى أشياء عملية ، كما تعمل على إعادة بناء واقع⁽⁵⁾ مشترك بين جماعة اجتماعية، وهي تعتبر معرفة ساذجة".

وقترى بأن التصور الاجتماعي هو معرفة عامية "ساذجة" تختلف عن المعرفة العلمية مصدرها المجتمع ،وهي إعادة لبناء الواقع بواسطة التصورات . وبناءا على ما سبق فإن التصور يعتبر سيرورة وعملية بناء عقلي تتم بين كل من عملية الإدراك والفكر وتلعب دورا أساسيا في توجيه أحكامنا واستجابتنا لنحو الأحداث والمواقف، فهي أشمل من السيرورات النفسية الأخرى، كونها تعنى بالجانب النفسي والجانب الاجتماعي معا وتجعل من الفرد في حالة انسجام وتجانس مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي، وعلى هذا فالتصورات كونها شكل من أشكال المعرفة المشتركة بين جماعة اجتماعية فهي تتصف بمجموعة من الخصائص وهي:

- التصور هو عملية بنائية :

حيث يقوم الفرد خلال عملية التصور بإعادة بناء الموضوع باستخدام عناصر جديدة، وذلك باختيار أو انتقاء وتصفية المعلومات المتوفرة لديه عن موضوع التصور وإعادة تشكيله أو بناءه من جديد .

- التصور ذو شكل ودلالة :

التصور له وجهان لا يمكن الفصل بينهما وهما الوجه الشكلي (المادي) والوجه الدال (المعنى)، فهما وجهان لورقة واحدة كما مثلهما "موسكوفيتشي".

- التصور عملية إدراكية فكرية :

التصور هو عملية ذات بعدين إدراكي وفكري في آن واحد ، لأنها ذات منشأ حسي وفكري وتشمل العمليتين معا . وقد أشار إلى ذلك "موسكوفيتشي" بقوله إن التصور يسمح لنا بالمرور من الدائرة الحسية إلى الدائرة الفكرية⁽⁶⁾ .

- **الخاصية الاجتماعية :** لقد برز التصور كخاصية اجتماعية مع "دوركاييم" الذي يعد أول من أهتم بدراسة التصورات وأكد على أن الجانب الاجتماعي يسيطر على الفرد ، وسلوكه يتأثر بالجماعة والضغوط التي تفرضها عليه، و ي هذه الحالة يرى " موسكوفيتشي " أنه حتى لو وضعنا أنفسنا في مستوى اجتماعي " صفر أو منعدم " لتحليل نشاط فرد يتصور شيئاً ما، فإن التصورات تحمل شيئاً من المجتمع"⁽⁷⁾

- **التصور عملية إبداعية مستقلة:**

فالتصورات الاجتماعية تقوم بعملية بناء الإنتاج لأن لها جانباً من الاستقلالية والإبداع، فهي خلافا لما ذهب إليه بعض النظريات النفسية الكلاسيكية، لا تنطوي على انعكاس للعالم الخارجي فقط، بل هي نشاط يهدف إلى البناء وإعادة بناء المعارف والمعلومات.

2-6. أنواع التصورات الاجتماعية:

- **التصورات الفردية :**

عرفتها Mélénez "بأنها استدخال للعالم الخارجي يتم عبر سيرورة دائمة من البناء، فالمحيط الفردي لا يلغي المنبهات الجماعية، فهي متعلقة بالشخص وتكون مستمدة من الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الفرد "⁽⁸⁾، حيث يبني الفرد تصورات من خلال الواقع والمعلومات التي يتلقاها وذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من مجتمعه.

- **التصورات الجماعية:**

وهي شكل من أشكال المعرفة المشتركة بين جماعة من الأفراد، وتنتج جماعياً، كما تسمح للأفراد والجماعات بالتحكم في المحيط والتأثير عليه، وبناء واقع مشترك بينهم.

3-6. وظائف التصورات الاجتماعية:

- **وظيفة المعرفة:** تسمح التصورات للأفراد بشرح واقعهم وتكوين هويتهم الشخصية كما تقوم بتسهيل عملية الاتصال بين الأفراد داخل المجتمع فهي تحدد الإطار المرجعي المشترك من خلال عملية التبادل الاجتماعي، فالتصورات تمكن من تأسيس معرفة مشتركة بين الأفراد .

- **وظيفة الهوية:** تحدد وظيفة الهوية موقع أو مكانة الأفراد والجماعات داخل الحقل الاجتماعي وتسمح بتشكيل هويتهم الشخصية والاجتماعية، منسجمة مع المعايير والقيم المحددة اجتماعيا و تاريخيا لكل جماعة ⁽⁹⁾.

- **وظيفة التوجيه:** يعمل التصور الاجتماعي كموجه لإدراكنا وسلوكياتنا، بمعنى أن إدراكنا ونظرتنا للأحداث والمواقف هي ناتجة عن تصوراتنا للمواضيع المتعلقة بها، فهي تلعب دور المعايير الاجتماعية توضح السلوكيات والممارسات اللازمة.

- **وظيفة التبرير:** تسمح التصورات بتبرير السلوك والمواقف التي يتبناها الأفراد إزاء المواضيع والأشياء والأشخاص فهي تشرح السلوك، تفسره وتبرره، وبالتالي فهي "تمكن الفرد من إعداد سلوكه، تسميته وتصنيفه وكذلك تنظيم الواقع بصفة منسجمة مع تصوراته، ومن خلال هذا فهي نظرية تفسيرية لظواهر هذا الكون". ⁽¹⁰⁾

4-6. بنية التصورات الاجتماعية:

يرى " ابريك" بأن التصور الاجتماعي يتكون من جهازين مكملين لبعضهما وهما :

- النواة المركزية:

إن لكل تصور نظام و محتوى ⁽¹¹⁾، حيث يكون التصور منظما حول نواة مركزية تتكون من مجموعة من العناصر تبرز معناه و تنظمه و تحدد العلاقة بين مختلف عناصره.

ولهذه النواة ثلاث وظائف هي :

- الوظيفة المولدة: Fonction génératrice

وهي الوظيفة التي تمنح لباقي عناصر التصور معنى و دلالة.

- الوظيفة المنظمة: Fonction organisatrice

تحدد العلاقة بين العناصر المكونة للتصور. ⁽¹²⁾

- الوظيفة المثبتة: Fonction stabilisatrice

النواة المركزية هي العنصر الأكثر مقاومة للتغيير ويصعب تعديلها، وبالتالي تعطي هذه الوظيفة للتصور استقرارا وثباتا زمنيا متفاوت المدة. ⁽¹³⁾

وبحسب نظرية النواة المركزية لـ "كلود أبريك" فإن النواة المركزية تحتوي على بعدين : بعد وظيفي ، وذلك عندما تتكون النواة المركزية من عناصر تعمل على تحقيق مهمة معينة ، وبعد معياري، وذلك عندما يغلب على محتوى عناصر النواة المركزية الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية .

- العناصر المحيطة:

العناصر المحيطة هي التي تعطي المعلومات حول موضوع التصور، كما لها دور في توضيح معنى التصور وإبرازه ، وتتميز بكونها ذات نمط تسلسلي وأكثر مرونة وقابلية لإدماج عناصر جديدة وتغييرها لا يعني بالضرورة تغيير في النواة المركزية .

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-7. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو من المناهج الشائعة الاستخدام في البحوث العلمية ، والذي يهدف إلى وصف ظاهرة أو واقع معين بدقة وموضوعية " (14)

2-7. مجتمع الدراسة والعينة:

تكونت عينة الدراسة من 59 إطار وعون تحكم بمؤسسة سونلغاز - عنابة – الصفصاف ، وهي تمثل نسبة 57.28% من إجمالي عدد العمال البالغ عددهم 276 عامل (إحصائيات سنة 2014 المصدر: قسم الموارد البشرية بالمؤسسة) ، موزعين حسب مناصب عملهم كالآتي:

جدول رقم (1): العينة من حيث مناصب عملها:

مناصب العمل	عدد العمال	النسبة المئوية
مهندس الدراسات	33	55.93 %
أعوان التسيير	26	44.07 %
المجموع	59	100 %

3-7. أدوات جمع البيانات :

- المقابلة:

وهي " من التقنيات المهمة في رصد محتوى التصورات " (15) . وقد استخدمت الباحثة المقابلة للحصول على إجابة لنص السؤال الخاص بتقنية التداعي الحر المنتظم.

- تقنية التداعي الحر المنتظم: Evocation libre hiérarchisée

و التي تقوم على الإنتاج اللفظي للأفكار من قبل المستجوبين باستعمال كلمة أو سلسلة من الكلمات كمثير ، حيث يطلب من الفرد ذكر الكلمات أو العبارات التي تخطر في ذهنه عند سماع تلك الكلمة ، ثم في المرحلة الثانية يطلب منه ترتيبها حسب أهميتها بالنسبة له (16) ، وذلك بهدف استخراج العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتصور.

وقد كان نص السؤال كالآتي: إذا قلت لك عبارة عمل، فما هي 5 كلمات الأولى التي تخطر في ذهنك. أذكرها ثم رتبها حسب أهميتها من 1 إلى 5 .

- كيفية تحليل المعطيات :

المؤشرات تعمل لاستخراج العناصر المكونة للتصور الاجتماعي من خلال تكرار الكلمة المنتجة (17) داخل مجتمع الدراسة و أهمية البنود بالنسبة للفرد.

ويمكن تلخيص هذه النقاط في الجدول (2) الذي يمثل تقاطع رتب التداعيات من حيث التكرار والظهور: (18) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2): عناصر التصور الاجتماعي

الخانة الأولى	الخانة الثانية
منطقة النواة المركزية وهي العناصر الأكثر تكرارا و أهمية	منطقة العناصر المحيطية وتضم العناصر المحيطية ذات الأهمية الكبيرة
الخانة الثالثة	الخانة الرابعة
منطقة العناصر الفارقة أو المتباينة وهي العناصر قليلة الوجود و ضعيفة الظهور	منطقة العناصر المحيطة الثانية وهي الأقل وجود ولكنها ظهرت الأولى

4-7. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج: EVOC2000 وصمم البرنامج : Pierre Verges ويستخدم هذا البرنامج لاستخراج عناصر التصور والإجراء التحليل النموذجي والتحليل التصنيفي للتصور ، وهي طريقة "فرجيس" في دراسة التصور الاجتماعي.

- قانون زيبف لتحديد العتبات الدنيا والوسطى.

-حساب العلاقة T/O (Indice de stabilité de contenu)

mots cités هو العدد الإجمالي للكلمات المنتجة المذكورة. (T) حيث أن :

(O) هو العدد الإجمالي للكلمات المنتجة المختلفة. mots différents

5-7. عرض نتائج تحليل التداخليات الهرمية حسب مناصب العمل:

- استقرار التصور الاجتماعي:

يشير مصطلح استقرار التصور الاجتماعي إلى وجود تصور مشترك (ثابت زمنيا) بين جماعة اجتماعية يهدف إلى إعادة بناء الواقع الذي يواجههم وإعطاء دلالات ومعنى خاص بهم.

ولمعرفة مدى استقرار التصور الاجتماعي للفظه المستهدفة و يتعلق الأمر بحساب العلاقة T/O (Indice de stabilité de contenu) بلفظة "العمل" يتم)

جدول رقم(03): مجموع الاستجابات والكلمات المختلفة لدى أفراد العينة

فئات العينة	مجموع الاستجابات (O)	الكلمات المختلفة (T)	T/O
مهندسي الدراسات	165	23	0.13
أعوان التسيير	130	28	0.21

بناء على البيانات المستخلصة في الجدول رقم (03) يتبين أن:

العدد الإجمالي للكلمات المنتجة بالنسبة لفئة مهندسي الدراسات بلغ (T) 165 مفردة ، أما عدد العبارات المنتجة المختلفة فهو (O) 23 مفردة ، وعليه فإن $T/O = 0,13$.

أما العدد الإجمالي للكلمات المنتجة لفئة أعوان التسيير، وفي هذه الحالة بلغ (T) 130 مفردة، في حين بلغ العدد الإجمالي للكلمات المنتجة المختلفة (O) 28 مفردة .

وعليه فإن $T/O = 0,21$

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن مؤشر الاختلاف أو التنوع لكل فئة يتراوح ما بين 0.13 و 0.21 ، مما يدل على استقرار أو على الأقل انسجام التصور الاجتماعي للفظـة " العمل " ، وأن 3/2 (ثلاثي) فئة مهندسي الدراسات وفئة أعوان التسيير يحملون نظرة مشتركة لمفهوم العمل عبروا عنها باستخدام 295 عبارة متداعية تشكل محتوى تصورات الفئتين للفظـة المستهدفة "العمل". وتعبّر هذه العبارات عن بعض القيم التنظيمية والتي لها أثر بالغ على مستوى كفاءة أداء العنصر البشري في المؤسسة مثل: عبارة كفاءة والتزام، وواجب، وإخلاص ، وإبداع.

- عرض نتائج تقنية التداعي الحر المنتظم لدى فئة مهندسي الدراسات:

- تحليل التدايعات الهرمية لأبريك:

حتى يكون هناك تصوران مختلفين لابد أن يكونا منتظمين حول نواتين مركزيّتين مختلفتين، ولاستخراج النواة المركزية والعناصر المحيطية باستخدام البرنامج الإحصائي لـ "فرجيس" "Verges" نقوم بحساب عتبات التكرار حسب قانون " زييف " ، وهذا الأخير يعتبر أن العتبة الدنيا تخص 10 بالمائة من المستجوبين، والعتبة الوسطى تخص 20 بالمائة منهم.

إن نتائج المعالجة وفق قانون زييف أفضت إلى اعتبار العتبة الدنيا 5 ما يمثل 89.7 بالمائة من تدايعات المستجوبين، و العتبة الوسطى 10 ما يمثل 57.6 بالمائة منهم.

وعليه تتوزع تدايعات التصور الاجتماعي للعمل حسب فئة مهندسي الدراسات كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول (04): نتائج التحليل النموذجي للفظـة " العمل " لدى فئة مهندسي الدراسات:

R < 2.5 متوسط الرتبة قوي منطقة النواة المركزية			R >= 2.5 متوسط الرتبة ضعيف منطقة العناصر المحيطية الأولى		
الكلمات	التكرار	الرتبة	الكلمات	التكرار	الرتبة

3.200	10	حاجة	1.381	21	- نشاط	تكرار قوي (F) >= 10
3.917	12	-التزام				
2.786	14	كفاءة				
4.333	12	منصب				
2.667	12	مهنة				
3.000	14	-تعلم				
منطقة العناصر المحيطية الثانية			منطقة العناصر المتباينة			تكرار ضعيف 5 <= F < 10
الرتبة	التكرار	الكلمات	الرتبة	التكرار	الكلمات	
2.500	6	جهد	1.600	5	- مال	
4.000	5	خبرة	2.333	9	- مستقبل	
2.750	8	معارف				
4.200	5	مكانة اجتماعية				
4.857	7	ترقية				
3.750	8	-واجب				

-الخانة الأولى:

وتتضمن هذه الخانة منطقة عناصر النواة المركزية ، وقد احتوت على عنصر واحد فقط، حيث ظهرت عبارة نشاط بتكرار قدره 21 (r = 1.38) ، باعتبارها الأكثر أهمية والنواة المركزية للتصور، مما يعني أن العمل بالنسبة لفئة مهندسي الدراسات هو " نشاط" يهدف إلى إنجاز المهام والواجبات المطلوبة ، وهذه الفئة كذلك من خريجي الجامعة والحاصلة على شهادة مهندس دولة في تخصصات جامعية مختلفة .

-الخانة الثانية:

وتحتوي منطقة العناصر المحيطية الأولى وقد ظهرت عبارة " حاجة "بتكرار قدره 10 (r=3.200) و عبارة "التزام" بتكرار قدره 12 (r=3.917) ، وعبارة كفاءة بتكرار بلغ 14 (r=2.786) ، أما عبارة "منصب" فقد ظهرت بتكرار قدر ب 12 (r=4.333) ، كما احتوت هذه المنطقة على عبارات أخرى وهي مهنة (r=2.667) ، وكذلك عبارة تعلم (r=3.000) و تشكل هذه العبارات شبكة من الدلالات توضح معنى التصور وتجسده، فمهندسي الدراسات يتصورون العمل "نشاط" و "كفاءة" و "تعلم" ، كما يعتبره مهنة والتزام ، وتعتبر

هذه الألفاظ عن وجود تصورات ايجابية عن العمل تعكس رغبة ودافعية عالية لأداء العمل والاستفادة من طاقاتها ومعارفها .

الخانة الثالثة:

تضم منطقة العناصر المتباينة وهي تضم العناصر قليلة الوجود وكذلك ضعيفة الظهور في مجال التصور، وقد ظهرت ضمنها عبارتين هما: عبارة "مال" ($r/5=f=1.600$) وعبارة "مستقبل" ($r/9=f=2.333$) حيث استعملت نسبة قليلة من هذه الفئة هاتين العبارتين لتعبير عن تصوراتها للفظة المستهدفة "العمل"، مما يعني أن هاذين العنصرين يمكن تغييرهما وتعديلهما واستدخال عناصر جديدة .

- الخانة الرابعة :

وتضم منطقة العناصر المحيطة الثانية وقد احتوت هذه المنطقة على 6 عبارات وهي على التوالي : عبارة "جهد" بتكرار قدر ب6 ($r=2.500$) ، وكذلك ظهرت عبارتتا "خبرة" و" مكانة اجتماعية" بتكرار قدره 5 على التوالي ($r/4.000=r=4.200$). كما احتوت هذه المنطقة على عبارات أخرى هي: عبارتتا "معارف" و"واجب" بتكرار قدره 8 على التوالي ($r/2.750=r=3.750$) وعبارة "ترقية" بتكرار بلغ 7 ($r=4.875$).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن تصور لفظة " العمل" لدى مهندسي الدراسات قد أنتظم حول مجموعة من العبارات المتداعية تشكل محتوى وتنظيم التصور وعددها 15 عبارة متداعية مختلفة تعبر عن معارف وأفكار وقيم وتصورات تكونت لدى هذه الفئة عن مفهوم العمل.

و تحمل أغلبية هذه العبارات تصورات إيجابية عن اللفظة المستهدفة "العمل" مثل العمل هو خبرة" كفاءة"، "واجب " ، "معارف" . و للإشارة إن نسبة كبيرة من هذه الفئة هي من فئة الشباب الحاصلة على شهادات جامعة من مختلف الجامعات الجزائرية، وهذا يؤكد أن هذه الفئة من اليد العاملة لديها طاقات وإمكانيات يجب الاستفادة منها و استثمارها لتنمية وتطوير مختلف القطاعات.

- عرض نتائج تقنية التداعي الحر المنتظم لدى فئة أعوان تسيير:

-تحليل التدايعات الهرمية لأبريك:

إن نتائج المعالجة وفق قانون زيبف أفضت إلى اعتبار العتبة الدنيا 3 ما يمثل 90 بالمائة من تدايعات المستجوبين، و العتبة الوسيطة 7 ما يمثل بالمائة 53.8

منهم . وعليه تتوزع تداعيات التصور الاجتماعي للعمل حسب فئة أعوان التسيير كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول (05): نتائج التحليل النموذجي للفتحة " العمل لدى فئة أعوان التسيير

R < 2.5 متوسط الرتبة قوي منطقة النواة المركزية			R >= 2.5 متوسط الرتبة ضعيف منطقة العناصر المحيطية الاولى		
الكلمات	التكرار	الرتبة	الكلمات	التكرار	الرتبة
كفاءة	8	2.125	جهد	10	3.200
معارف	8	2.125	مهنة	7	3.143
نشاط	11	1.909	مال	12	2.833
			مستقبل	7	4.286
			وسيلة عيش	7	3.714
منطقة العناصر المتباينة			منطقة العناصر المحيطية الثانية		
الكلمات	التكرار	الرتبة	الكلمات	التكرار	الرتبة
حاجة	6	1.833	حماية	4	2.750
-إبداع	6	2.333	-إخلاص	5	3.800
			خبرة	5	5.000
			مكانة اجتماعية	3	4.667
			منصب	4	2.750
			مركز	4	3.000
			تعلم	5	3.600
			واجب	4	4.200

تكرار قوي
(F) >= 7

تكرار ضعيف
3 <= F < 7

-الخانة الأولى:

وتضم هذه الخانة منطقة عناصر النواة المركزية ، وقد احتوت على ثلاثة عبارات :هي عبارتتا "كفاءة " و "معارف " بتكرار بلغ 8 (r/2.215=r=2.125) ، و لفتحة "نشاط" بتكرار بلغ 11 (r=1.909) ، والملاحظ من خلال هذه العبارات أنها تحمل تصورات ايجابية عن العمل باعتباره نشاط و كفاءة يتطلب معارف ، كما تتوافر لديها الرغبة أو الدافع لانجاز العمل، فهذه الفئة تتصور العمل نشاط لاكتساب كفاءة و معارف جديدة.

- الخانة الثانية:

وتحتوي منطقة العناصر المحيطية الثانية وقد احتوت على 5 عبارات متداعية مختلفة وهي عبارة " جهد" بتكرار قدره 10 ($r=3.200$) ، والعبارات " مهنة" ومستقبل و"وسيلة عيش" بتكرار بلغ 7 على التوالي ($r/3.143=r/3.143=r=3.143$). أما عبارة " مال" فقد بلغ تكرارها 12 ($r=2.833$) ، وتشكل هذه العبارات شبكة من المعاني توضح و تفسر منطقة نواة التصور مثال: عبارة نشاط — جهد.

- الخانة الثالثة:

وتحتوي منطقة العناصر المتباينة ضعيفة الظهور في مجال التصور والأقل أهمية ، وقد احتوت هذه المنطقة على عبارتين هما: عبارة " حاجة " وعبارة "إبداع" بتكرار بلغ 8 على التوالي ($r/1.833=r=2.333$) ، مما يعني أن نسبة قليلة من فئة أعوان التسيير استعملوا هاتين عبارتتين للتعبير عن تصوراتهم للفظة المستهدفة "العمل".

-الخانة الرابعة: وهي منطقة العناصر المحيطية الثانية و قد احتوت على 8 عبارات وهي على التوالي : عبارة " مكانة اجتماعية" بتكرار قدر ب3 ($r=4.667$) والعبارات: عبارة " مركز" وعبارة "منصب" وعبارة "واجب" و "حماية" بتكرار بلغ 4 على التوالي:

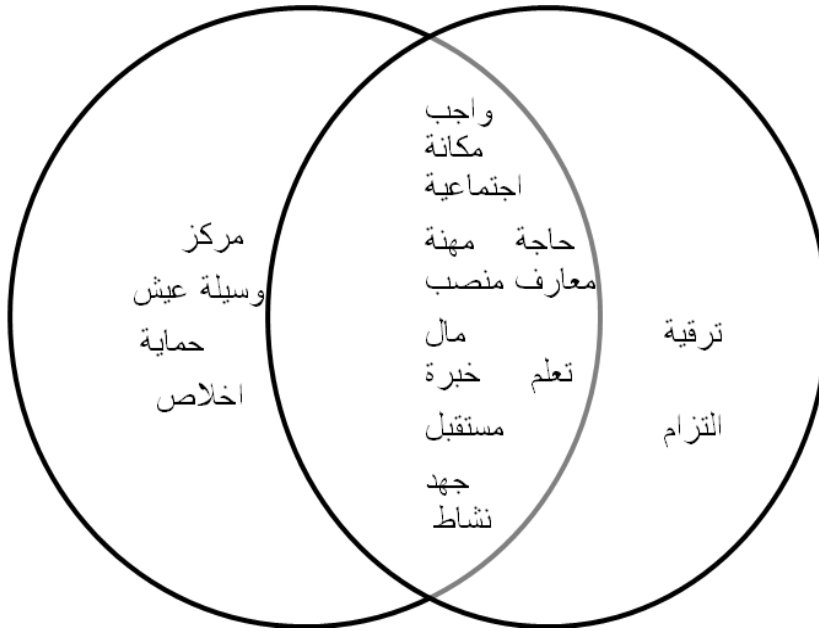
$$(r/4.200=r/3.143=r/3.143=r=2.750)$$

و كذلك العبارات: "إخلاص" و" خبرة" و" تعلم " بتكرار قدره 5 على التوالي ($r/5.000=r/3.800=r=3.600$) ،وتعبر بعض هذه العبارات عن حاجات مثل الحاجة إلى الأمن الوظيفي، والتي عبرت عنها هذه الفئة من خلال عبارة "حماية " ، وقد أدركت الدول المتقدمة أهمية شعور العامل بالأمن والاستقرار الوظيفي ولعل أبرز مثال على ذلك اليابان فالوظيفة مدى الحياة أهم خاصية تتميز بها المنظمة في اليابان، كما ظهرت كذلك ضمن هذه المنطقة عبارات تتضمن الحاجة إلى تحقيق الذات، مثل عبارات "منصب" و " مركز" و " مكانة اجتماعية". و مما لا شك فيه أن إشباع حاجات الأفراد ترفع من معنوياتهم لبذل المزيد من الجهد للارتقاء بمستوى أدائهم إلى الأفضل . ومن خلال ما سبق نستنتج أن تصور لفظة " العمل" لدى فئة أعوان التسيير قد انتظم حول مجموعة من العبارات المتداعية تشكل محتوى وتنظيم التصور وهي 18 عبارة متداعية مختلفة تعبر عن مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات والحاجات التي تشكلت لديهم عن معنى ومفهوم العمل. وقد احتوت نواة التصور على ثلاث عبارات :هي "كفاءة " و "معارف " و "نشاط". أما النظام المحيطي فقد احتوى على سلسلة

من العبارات تفسر وتبرز معناها وهي عبارات " جهد" و " مهنة "و مستقبل و"وسيلة عيش" و "مال".

- مناقشة نتائج فرضية الدراسة :تختلف التصورات الاجتماعية للعمل لدى إطارات الوسطى و أعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز- عنابة- باختلاف مناصب عملهم.

شكل رقم (01) : عناصر التصور الاجتماعي لدى كل من مهندسي الدراسات وأعوان التسيير والألفاظ المشتركة لدى الفئتين:



من خلال البيانات المذكورة أعلاه في الشكل رقم 01 يتبين أن التصور الاجتماعي للفظة المستهدفة "العمل" لدى كل من مهندسي الدراسات وأعوان التسيير قد انتظم حول 18 عبارة متداعية مختلفة من أصل 295 عبارة منتجة تشكل تنظيم التصور أو كما يعرف لدى "أبريك" النمذجة الخاصة لتصور لفظة "العمل" لدى الفئتين . وقد عبرت هذه العناصر أو الألفاظ المتداعية عن تصوراتهم وأفكارهم ومعتقداتهم التي تشكلت لديهم عن اللفظة المستهدفة "العمل"، وقد ظهرت العبارات : "حاجة"، "تعلم"، "مال"، "خبرة"، "مستقبل"، "جهد"، "نشاط"، "منصب"، "واجب"، "مكانة اجتماعية"، "معارف" ضمن منطقة العناصر المشتركة التي تكرر ظهورها ضمن تداعيات المستجوبين لدى الفئتين.

وقد أظهرت نتائج المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج إيفوك 2000 أن نواة التصور لدى فئة مهندسي الدراسات قد احتوت على عبارة متداعية واحدة هي عبارة "نشاط" (21) ، في حين احتوت منطقة النواة المركزية للتصور لدى فئة اعوان التسيير على ثلاثة عبارات متداعية هي :عبارة "كفاءة" (08) و عبارة "نشاط" (11) وعبارة "معارف" (08) ، والملاحظ من خلال هذه النتائج أن لفظة "نشاط" قد تكرر ظهورها لدى الفئتين .

ومن خلال ما سبق يتضح وجود اختلاف في محتوى وتنظيم التصور الاجتماعي للعمل لدى أفراد العينة حسب طبيعة منصب العمل، حيث أظهرت النتائج اختلاف الأفراد حول نواة التصور فأعوان التسيير يتصورون العمل "نشاط" و"كفاءة" و "معارف"، أما فئة مهندسي الدراسات فيعتبرونه نشاط ، كما أظهرت نتائج الدراسة كذلك اختلاف الأفراد حول النظام المحيطي فأعوان التسيير يعتبرون العمل "جهد" و"مهنة" و"مال" و"مستقبل" و"وسيلة عيش"، أما بالنسبة لفئة مهندسي الدراسات فقد احتوت منطقة العناصر المحيطية الخاصة بتصوراتها للعمل على مجموعة العبارات التالية وهي : "حاجة"، "التزام"، "كفاءة"، "منصب"، "مهنة"، "تعلم"، وهذا يدل على أن كل فئة سوسيومهنية تحمل تصورات معينة عن العمل.

نتائج الدراسة:

يتضح من خلال نتائج الدراسة الراهنة أن فئة الإطارات وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز –عناية- وحدة السييوس يحملون تصورات اجتماعية إيجابية عن العمل، حيث يعتبرونه نشاط و"معارف" و"كفاءة" في الأداء، و من خلال ملاحظتنا للعناصر المشكلة لتصور لفظة "العمل" يتبين لنا احتواء النواة المركزية على البعد الوظيفي حيث نلاحظ تأثيرا كبيرا للأبعاد الوظيفية على هذه النواة ، بمعنى أنها تحمل دلالات ملموسة، وهو ما أشار إليه "فرنسوا لابلونتين" من أن التصورات ليست وسيلة للمعرفة بل هي أدوات للعمل، حيث يتصور كل من مهندسي الدراسات وأعوان التسيير أن العمل هو "نشاط" و"كفاءة" و"تعلم" و"معارف" (وهذه المفردات المنتجة تحتوي على البعد الوظيفي).

كما توصلنا من خلال الدراسة إلى وجود اختلاف في تنظيم ومحتوى التصور الاجتماعي للعمل لدى الإطارات الوسطى وأعوان التحكم بمؤسسة سونلغاز- عناية – وحدة السييوس .

الخاتمة

من خلال ما سبق يتبين تنوع محتوى العبارات المتداوية لدى فئة الإطارات وأعوان التحكم، فتصور العمل بالنسبة لهاتين الفئتين يحمل دلالات مختلفة تعكس هويتهم الاجتماعية وتعبر عن واقعهم، ونظرا لما لهذه التصورات من أهمية وأثر على كفاءة ومستوى أداء الأفراد على اعتبار أن أداء الفرد هو محصلة ما يحمله من قدرات وجهد وكذلك الرغبة في العمل ، مما يستوجب توفير مناخ بيئة عمل تراعي هذه المدركات أو التصورات، حيث أكدت أبحاث حديثة في مجال جودة حياة العمل أن توفير بيئة عمل مناسبة تستجيب لطموحات العاملين و تصوراتهم من شأنه أن يساهم في تحسين مستوى أداء العاملين وتحقيق أهداف المنظمة.

هوامش المادة العلمية

1. J .C. Bernaud , Lemoine.C: traité de Psychologie du travail et des organisations , Paris, Dunod , 2000 ,p54.
2. J. M. Seca : Les représentations Sociales, Armand Colin. Paris 2002. p 11.
3. S. Moscovici : L es représentations Sociales, éd Puf, Paris. p 362.
4. D. Jodelet: La représentation sociale: Un domaine en expansion "in Denise Jodelet" , Puf, Paris .1990, p360.
5. Ibid: p360.
6. S.Moscovici: La psychanalyse son image et son public, éd Puf, Paris, 1976, p 46.
7. S.Moscovici : Les représentations sociales : Opcit. pp 365-366.
8. سميرة هامل: التصورات الاجتماعية للسجين، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس العيادي، جامعة باتنة ، ص49.
9. J.C.Abric: Pratique sociale et représentations Opcit, 1996.p17.
10. S.Moscovici : la psychanalyse son image et son public. Opcit. p 75.
11. J.C.Abric : Opcit, p23.
12. Ibid : pp21-22 .
13. N.Blanc. et autres. (2006). Le concept de représentation en psychologie. Paris, In press, p 14.
14. على غربي : أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سیرتا الجامعية ، الجزائر، 2000، ص84.

15. M.L. Rouquette, P. Rateau : Introduction à l'étude des représentations sociales, Presse universitaire de Grenoble, Paris, 1998.p78.
16. C. Bonardi, N. Roussiau.: Les représentations sociales, éd Dunod, Paris, 1999, p40.
17. M.L.Rouquette, P. Rateau :Opcit , p33.
18. J.C. Abric : méthodes d'étude des représentations sociales éditions Eres, 2003, p18.